هذا قذف اجلدوها حد القذف فلما نزلوا بها جلدوها فخلصت يدها شيئا فشيئا
حتى استوفي منها الحد فخلصت يدها منه ثم قيل لا يفتى وفي المدينة مالك اخذ
العلم عن تسعمائة شيخ ثلاثمائة من التابعين وستمائة من تابعيهم توفي
صبيحة اربع عشرة من ربيع الاول سنة تسع وسبعين ومائة وقبره
مشهور بالبقيع نفعنا الله برحمته وجمعنا واياه وسائر الاحبة في دار رضوان
جنته **واما النعمان بن ثابت** بن زوطي بضم الزاي وبفتح الطاء بن ماه
مولى تيم الله بن ثعلبة واشتهر بكنيته اذ يقال ابو حنيفة فهو امام بارع تابعي
جليل ولد لثمانين من الهجرة وتوفي سنة خمسين ومائة كان في زمنه اربعة
من الصحابة انس بن مالك وابن ابي اوفى وسهل بن سعد وابو الطفيل ولم ياخذ عن
احد منهم بل اخذ الفقه عن حماد بن ابي سليم وكان من اهل الكوفة فنقله المنصور
الى بغداد وكان ابو حنيفة خزازا وكلمه ابو هبيرة ان يلي له قضاء الكوفة
وكان ابن هبيرة عاملا اعني اميرا على العراق زمن بني امية فابى فضربه مائة
سوط وعشرة اسواط كل يوم عشرة اسواط وهو مصر على الامتناع
فلما راى ذلك اطلق سبيله ولقد بكى في بعض الايام فلما اطلق قال كان
غم والدتي اشد علي من الضرب وكان احمد بن حنبل اذا ذكر ذلك بكى وترحم على
ابي حنيفة واشخصه المنصور الى بغداد من الكوفة ليوليه القضاء فابى فحلف
عليه ليفعلن فحلف ابو حنيفة لا يفعل فحلف المنصور ليفعلن فحلف ابو حنيفة
ان لا يفعل فقال حاجبه الربيع الا ترى امير المؤمنين يحلف فقال ابو حنيفة امير المؤمنين
على كفارة يمينه ايمانه اقدر مني على كفارة ايماني فامر به الى السجن وفي الوقت
توفي مسجونا على الصحيح وفي رواية انه حبسه ثم دعا به فقال اترغب عما نحن فيه
فقال اصلح الله الامير لا اصلح للقضاء فقال له كذبت ثم عرض عليه الثانية فقال ابو حنيفة
قد حكم علي امير المؤمنين اني لا اصلح للقضاء لانه نسبني الى الكذب فان كنت كاذبا فلا اصلح

وان كنت صادقا

وان كنت صادقا فقد اخبرت امير المؤمنين اني لا اصلح فرده الى الحبس وفي رواية انه
قال والله ما انا مامون الرضى فكيف اكون مامون الغضب فلا اصلح لذلك فكذبه
فقال قد حكمت على نفسك كيف يحل لك ان تولي قاضيا على امانتك وهو كذاب
وقيل قعد في القضاء يومين وبعض الثالث وبعد يومين اشتكى فمرض
ستة ايام ثم توفي كان حسن الوجه والثياب والمجلس والمواساة لاخوانه
طيبا كثير الكرم لا بالقصير ولا بالطويل من احسن الناس منطقا واحلاه نغمة
وانبهه على ما يريد وقيل كان طوالا يعلوه سمرة لباسا حسن الهيئة
كثير التعطر يعرف بريح الطيب اذا اقبل واذا خرج من منزله قال قدمت البصرة
فظننت اني لا اسال عن شيء الا اجبت فسالوني عن اشياء لم يكن عندي فيها جواب
فجعلت على نفسي ان لا افارق حمادا حتى يموت فصحبته ثماني عشرة سنة
وقال ما صليت صلاة الا استغفرت له مع والدي واني لاستغفر لمن تعلمت
منه او علمته علما دخل يوما على المنصور فقال هذا عالم الدنيا اليوم راى في
النوم كانه ينبش قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث من سال ابن
سيرين فقال ما صاحب هذه الرؤيا ولم يجبه ثلاثا ثم قال صاحب هذه
الرؤيا يثور علما لم يسبقه اليه احد قبله واما حديث ابي هريرة المرفوع
ان في امتي رجلا يقال له ابو حنيفة هو سراج هذه الامة فصرح الخطيب
وغيره بانه موضوع اي كذب وان كان معناه حقا كان على مجلسه الوقار
توقعت حية بالجامع في حجره فهرب الناس غيره فما زاد على ان نفض
الحية وجلس مكانه بذلت له الدنيا فلم يردها وضرب عليها بالسياط
فلم يقبلها قال ابو يوسف اني لادعو لابي حنيفة قبل ابوي وسمعته يقول
اني لادعو لحماد مع ابوي مات اخو سفيان الثوري فاجتمع الناس
لعزائه فجاء ابو حنيفة فقام سفيان واكرمه وقعد بين يديه فلما تفرق

Copyright © King Saud University